تفاعل السياقات ودوره في إنتاج المعنى في الاستعارة القرآنية

الدكتور

هاني محمد حسين محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية

الكلية الجامعية بتربة

جامعة الطائف

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع (تفاعل السياقات ودوره في إنتاج المعنى في الاستعارة القرآنية)، وتتمثل أهميتها في الكشف عن القيمة الفني والبلاغية للاستعارة في القرآن الكريم، ودورها في إنتاج المعنى وتقديم الدلالة المرجوة، وذلك من خلال بيان تفاعل السياقات بين طرفي الاستعارة، السياق اللغوي أو الحقيقي أو الأصلي مع السياق الاستعاري الجديد أو الناشئ. هذا التفاعل يضفي على أحد طرفي الاستعارة دلالات ومعان جديدة ناشئة من السياق الاستعاري ، ومن خلال هذا المعنى الجديد والسياق الاستعاري الناشئ تسهم الاستعارة في الكشف عن المعنى القرآني المقصود ، بصورة أكثر بيانا وبلاغة وفي معرض حسن وصياغة بديعة، وأشد تأثيرا في النفس، وذلك بعد أن يتم تفريغ أحد طرفي الاستعارة من معانيه ودلالاته الحقيقية أو اللغوية والأصلية، وإكسابها معان ودلالات إضافية جديدة بعد دخوله في التركيب الاستعاري، وبعد تفاعل السياقات الحقيقية والاستعارية تنشأ الاستعارة في صورة منتج أو مركب جديد ، نابع من هذا التفاعل وقادر في الوقت ذاته على إنتاج المعنى وتقديمه في أبهى صورة. وتهدف الدراسة إلى رصد صور من الاستعارة في القرآن الكريم لإبراز دورها في تقديم المعنى، باعتبار الاستعارة أحد مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم ووسيلة فنية بيانية قادرة على تصوير المعنى القرآني. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة ولعل أبرزها أن الاستعارة منتج جديد نابع من تفاعل السياقات اللغوية الحقيقية مع السياقات الاستعارية الجديدة الناشئة، كما أنها – أي الاستعارة– تعد وسيلة مهمة وصورة من صور الإبداع البياني في القرآن الكريم، قادرة على تقديم المعنى القرآني بأيسر الصياغات وأبلغها ، كما أنها قادرة على خلق معاني جديدة لم تكن موجودة من قبل ، إنما هي وليدة الابتكار والتفاعل الاستعاري .كما أنه لا يعتمد مفهوم الاستعارة على المشابهة أو مجرد النقل ، إنما هو ينشأ من تفاعل السياقات الأصلية أو الحقيقية مع السياقات الاستعارية الناشئة ، لينشأ طرف ثالث أو معنى استعاري جديد، وقد أسهم تفاعل السياقات في الاستعارة القرآنية في الكشف عن المعنى في الآيات وإبراز الدلالة المقصودة، من خلال استعارة النقل الجمالي ثم التشخيص ، وكان لتفاعل السياقات بين طرفي الاستعارة أثره في تقديم المعنى، من خلال تفريغ أحد طرفي الاستعارة من دلالته الأصلية ، وإضفاء معان استعارية جديدة طارئة وناشئة.

الكلمات المفتاحية: تفاعل، السياقات، إنتاج، الاستعارة، المعنى.

The Interactions of Contexts and its Roles of Creating the Meaning of Metaphor in Holly Qur'an

Abstract:
The importance of this study is representing in discovering the rhetoric values and litreture ones of the metaphor in the Qur'an. In doing so I had to declear the Interactions of Contexts and its Roles of Creating the Meanings of the choosen Metaphors in particular verses. The techniques which utilized here are discovering the metaphor's two foundmentals elements in the source context and in the target context to show the interactions of these contexts in reconstruction the meanings in a new metaphorical construction. The new meanings of those metaphorical constructions and contexts as I suppose make us capable of hintting the intenting quranic meanings in that verses or the others. So, this study aims to listing the metaphor patterns in the holly Qur'an and to make its roles in constructing the new meanings. By adopting the descriptive method I have to reanalysis metaphors patterns and explain its role in creating appropriate meanings. In concluding we can say that The Interactions of Contexts and its Roles of Creating the Meanings of Metaphor in Holly Qur'an show us a new approach for and a usefull mean to study the new meanings in Qur'an. Metaphor is an important tool of rhetorical creativity in the Quran, capable of conveying Quranic meaning in the most concise and profound formulations. It has the ability to create new meanings that did not exist before, as it is a product of innovation and metaphorical interaction. The concept of metaphor does not rely on similarity or mere transfer, but rather arises from the interaction of original or real contexts with emerging metaphorical contexts, giving rise to a third party or a new metaphorical meaning. The interaction of contexts in Quranic metaphor has contributed to revealing the meaning in the verses and highlighting the intended significance, through the use of aesthetic transfer and diagnosis. The interaction of contexts between the two side.

Keywords: Interactions, Contexts, Creating, Meaning, Metaphor.

مقدمة

تأتي هذه الدراسة لتتناول " تفاعل السياقات ودوره في إنتاج المعنى في الاستعارة القرآنية " ، لتكشف عن القيمة الفنية والبلاغية للاستعارة في القرآن ودورها في إنتاج المعنى المقصود والدلالة المرجوة ، من خلال تفاعل السياقات بين طرفي الاستعارة ، السياق اللغوي أو الحقيقي والأصلي مع السياق الاستعاري الجديد الناشئ وغير الحقيقي ، هذا التفاعل بين السياقات يكسب أحد طرفي الاستعارة ويضفي عليه معان ودلالات جديدة طارئة ناشئة من السياق الاستعاري ، بعد أن يتم تفريغه من معانيه ودلالاته الحقيقية أو الأصلية ، لتسهم الاستعارة من خلال تفاعل السياقات بين طرفيها في الكشف عن المعنى القرآني والمقصود من الصورة الاستعارية في الآيات المباركة، كما تمثل الاستعارة وسيلة بيانية مهمة ، ومظهرا من مظاهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم ، ووسيلة فنية وبلاغية تسهم في تذوق معاني القرآن الكريم ومعرفة أسراره .

ولذا فإني أحاول طرق أحد أبواب البيان القرآني، ممثلا في الاستعارة، محاولا الكشف عن قيمة الاستعارة القرآنية – لاسيما – تفاعل السياقات الأصلية والاستعارية وأثره في الكشف عن المعنى وتقديمه.

ولا أزعم السبق في طرق باب الاستعارة القرآنية، ولكني حاولت الجمع بين فكر القدماء ومفهوم بعض المحدثين حول مفهوم الاستعارة.

ومن العناوين القريبة لهذه الدراسة دراسة بعنوان (الاستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها البلاغية)، للدكتور/ أحمد فتحي الحياني، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٦م، ودراسة بعنوان (جماليات الاستعارة في آيات النعيم والعذاب في الربع الأخير من القرآن الكريم)، للباحثتين/ يمينة تيميزار و فاطمة سماعيلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الجزائر ، ٢٠٢٠ . ودراسة بعنوان: (جماليات التركيب الاستعاري وفاعليته في إنتاج المعنى)، للباحثة/ ربيعة زرايب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٦ م .

وما لمسناه في تلك الدراسات هو الاهتمام بالتفريعات والتقسيمات البلاغية للاستعارة مكنية، تصريحية، تمثيلية ...

ونحن في هذه الدراسة لا نسعى البتة إلى تلك التفريعات والتقسيمات البلاغية، إنما نحاول تناول المفهوم الاستعاري من خلال الكشف عن تفاعل السياقات الأصلية والاستعارية بين طرفي الاستعارة، من خلال منهج تحليلي وصفي .

وقد جاءت هذه الدراسة من خلال تمهيد ومبحثين:

- **تمهيد**: حول مفهوم الاستعارة ودورها في إنتاج المعنى.
- **المبحث الأول**: استعارة النقل الجمالي.
- **المبحث الثاني**: التشخيص.

تمهيد
حول مفهوم الاستعارة ودورها في إنتاج المعنى

جاء القرآن آية في الإعجاز اللغوي والبلاغي والبياني، فكان معجزا في ألفاظه وأساليبه ونظمه وبيانه، وتأتي الاستعارة أحد صور البيان القرآني وواحدة من مظاهر الإعجاز اللغوي والبياني في الأسلوب القرآني.

ويدور المفهوم اللغوي للاستعارة حول العارية أو إعارة الشيء، فقد جاء في لسان العرب : " استعار : طلب العارية ، واستعاره منه : طلب منه أن يعيره إياه"(١) .

وفكرة العارية موجودة في مفهوم ابن قتيبة حول الاستعارة الذي يقول : " فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الآخر، أو مجاورا لها أو مشاكلا "(٢)

و" الاستعارة مجاز لغوي علاقته المشابهة،... فالأساس الذي تقوم عليه الاستعارة هو التشبيه..."(٣) .

إن الأساس الذي تقوم عليه الاستعارة هو التشبيه فهي تشبيه حذف أحد طرفيه المشبه أو المشبه به، فإذا حذف المشبه كانت الاستعارة تصريحية، وإذا حذف المشبه به كانت الاستعارة مكنية، فالعلاقة إذن بين المعنى اللغوي أو الحقيقي للاستعارة والمعنى المجازي هي المشابهة بين المعنيين.

إننا في الاستعارة إزاء خلق تصورات غير مألوفة من خلال علاقات غير مألوفة بين أجزاء الجملة ، ومن ثم فإن الاستعارة من أهم صور الإبداع لأنها تبدع معنى جديدا للكلمة ووظيفة جديدة لم تكن مألوفة من قبل ، ولذا فهي تستلزم فكر المبدع وخياله الواسع " فالاستعارة بنت الحدس ، والمراد بالحدس هنا هو ضرب من المعرفة الثاقبة والبصيرة التي لا تعتمد على الانتقال الاستنتاجي والروية المنطقية "(٤) .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠ ، مادة (ع و ر) ، ج٤ ، ٤١٨ .

(٢) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرح / أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠١ ، ص ١٣٥

(٣) د / عبد الواحد علام : قضايا ومواقف في التراث البلاغي ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د ت) ، ص ١٢٢ .

(٤) د / مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت ، (د ت) ، ص ١٤٠ .

لقد اعتمدت نظرة البلاغيين العرب عن مفهوم الاستعارة على فكرة النقل، أي نقل اللفظ من الاستعمال اللغوي أو الحقيقي إلى استعمال مجازي، أو نقل اللفظ من معناه وسياقه اللغوي إلى معنى وسياق مجازي ، كما رأى عبد القاهر الجرجاني في حده للاستعارة " اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به الوضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هنا كالعارية "(١) .

إن فكرة نقل اللفظ من معنى أصلي معلوم إلى معنى آخر جديد، هي الفكرة السائدة عن مفهوم الاستعارة لدى القدماء. فهي – أي – الاستعارة " استعمال لفظ في معنى آخر غير المعنى الذي عرفت به مع وجود قرينة صريحة أو غير صريحة تمنع أن يكون المراد هو المعنى الأصلي لهذا اللفظ المستعمل "(٢) .

أما النظرة المعاصرة للاستعارة فترى الاستعارة من خلال المعنى الجديد الناشئ من مبدأ التفاعل بين طرفيها، كما يرى د/ جابر عصفور "إن كل طرف من طرفي الاستعارة يفقد شيئا من معناه الأصلي، ويكتسب معنى جديدا لتفاعله مع الطرف الآخر داخل سياق الاستعارة، ..... لتصبح الاستعارة كما يقول – ريتشاردز – عبارة عن فكرتين لشيئين مختلفين تعملان معا ، من خلال كلمة أو عبارة واحدة تدعم كلتا الفكرتين ، ويكون معناها – أي الاستعارة – محصلة لتفاعلهما "(٣) .

وبناء على هذا المفهوم المبني على التفاعل بين سياقات الاستعارة، السياق الأصلي القديم والسياق الاستعاري الجديد للتركيب الاستعاري، فإن الاستعارة مركب أو منتج أو معنى جديد نابع من تفاعل السياقات القديمة أو الأصلية مع السياق الاستعاري الجديد.

---

(١) عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق / هـ . ريتر ، دار المسرة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣ ، ص ٣٢٥ .

(٢) د / حسني عبد الجليل : علم البيان بين القدماء والمحدثين . دراسة نظرية تطبيقية، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧ م ، ص ٥٤ .

(٣) د / جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٢٧ .

إن الاستعارة وسيلة لغوية بلاغية تجمع بين أشياء ومعان مختلفة لم توجد بينها علاقة من قبل ، " إنها الوسيلة التي يجمع الذهن بواسطتها أشياء مختلفة لم توجد بينها علاقة من قبل ، وذلك لأجل التأثير في المواقف والدوافع ، وينجم هذا التأثير عن جمع هذه الأشياء "[١] .

إن الاستعارة تحاول خلق تشابهات بين أشياء ومعان متنافرة أو متباعدة من خلال الانزياح عن المعهود ومخالفة للعرف ، لغرض التأثير في المتلقي " إنها تمكن من خلخلة الأعراف بواسطة اقتراح تشابهات غير ملحوظة للوهلة الأولى ، من خلال الجمع بين متناقضات ومتنافرات تفجأ المتلقي وتثير انتباهه "[٢] .

ومن جماليات الاستعارة وبلاغتها تجسيد المعنويات وتقديمها في صورة محسوسة مدركة ، وكذلك بث الحياة في الجمادات ومظاهر الطبيعة فيما يعرف بالتشخيص، ومن الناحية اللغوية والأسلوبية والبلاغية تمتاز الاستعارة بالتكثيف وتقديم المعنى المراد في صورة موجزة ، فهي كما ذكر عبد القاهر الجرجاني " تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر ..."[٣] .

ولا يخفى دور الاستعارة في تقديم المعنى وإنتاج الدلالة الذي يسعى إليها النص اللغوي الشعري أو القرآني، وكما يقول الفيلسوف الإسباني (أورتيجا إي جاسيت): "الاستعارة مقوم ذهني نتمكن بواسطته من الإمساك بما ينأى عن قدراتنا المفهومية ، إننا نستطيع بما هو أقرب وبما هو واقع تحت سيطرتنا التمكن الذهني مما هو بعيد وأشد انفلاتا .... "[٤] .

ويسعى البحث إلى تحليل نماذج من الاستعارات القرآنية وإبراز دور الاستعارة في النص القرآني في تقديم المعنى وإنتاج الدلالة القرآنية التي يسعى إليها النص القرآني من خلال التفاعل بين سياقات الاستعارة الأصلية والجديدة الناشئة من المركب الاستعاري الجديد.

---

(١) د / بشرى موسى صالح : الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨١ ، ص ٩٤ .

(٢) د / عبد الإله سليم : بنيات المشابهة في اللغة العربية ، دار توبقال ، المغرب ، ٢٠٠١ م ، ص ١١٤ .

(٣) عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، ٨٤ .

(٤) د / محمد الولي : فضاءات الاستعارة وتشكلاتها ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٨ .

المبحث الأول
استعارة النقل الجمالي

وفيها يتم نقل الشيء من موضع إلى موضع آخر، ومن سياق حقيقي أصلي، ومعنى معلوم سائد وغالب إلى معنى جديد طارئ استثنائي ناشئ من السياق الاستعاري. وهي تعكس "التداخل البيّن شيئين من حقلين دلاليين مختفين اختلافاً شديداً بل مختلفين اختلافاً تاماً،..... ويغلب عليها التشكيل اللغوي الجمالي ، لذلك فهي تتصف بالإيحاء الشديد والاندهاش "(١) .

و يتضح من خلال هذه الاستعارة تفاعل طرفيها وانصهارهما ، لتحاول الاستعارة إلصاق معنى أحد طرفيها إلى الطرف الآخر، حيث " تنزاح فيها الدلالة عن المعنى الأساسي للفظ إلى أحد المعاني الإضافية "(٢) . لينشأ معنى استعاري طارئ جديد نابع من السياق الاستعاري الناشئ.

وإذا كانت الاستعارة ضمادا بين سياقين ، فهي الرابط الذي يجمع بين سياقين متباعدين ، لينشأ معنى جديدا في السياق الاستعاري الجديد بعيدا عن السياق الأول أو الأصلي أو القديم ، ومن ثم فالاستعارة " تظهر على أنها مثل نموذجي لامتزاج السياقات ، فهي ضماد يربط بين سياقين متباعدين تماما في الحديث التقليدي على الأقل ، وليست الاستعارة الحيوية مُنقّحة لمعنى مقرر بل تندفع المخيلة إلى أرض جديدة من خلال المعنى الجديد المكتسب "(٣) .

يقول تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (٤)، تأتي الاستعارة

(١) د / محمد العبد : إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي . مدخل لغوي أسلوبي ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٤ .

(٢) د / محمد قاسم ، ومحيي الدين ديب : علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٣م ، ص ٩٣ .

(٣) د / فايز الداية : علم الدلالة العربي . النظرية والتطبيق . دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٦ ، ص ٣٩٤ .

(٤) سورة النحل : ١١٢

(لباس الجوع)، " لباس الجوع والخوف سماه لباسا لأنه يظهر عليهم من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس "[١] .

فقد استعار اللباس للجوع أو شبه الجوع باللباس على سبيل الاستعارة المكنية، ودلالة تجسيد الجوع ظاهرة لكنها ليست المقصود من وراء الاستعارة، فالسياق الحقيقي والمعنى السائد أو الغالب للباس يستدعي دلالات ومعاني الرداء والغطاء والكساء والزينة والوقاية من البرد والحر (دلالات حسية معلومة)، ولكنه ومن خلال السياق الاستعاري وتفاعل السياقات الأصلية أو الحقيقية مع السياق الاستعاري الناشئ ،اكتسب دلالات طارئة استثنائية ترتبط بمعاني حسية أخرى من خلال الفعل (أذاق) فصار مذاقا يمكن تذوقه، ولا تقف الدلالة الاستعارية عند هذا الحد إنما تتعدى إلى تجسيم الجوع في صورة اللباس، فأضفت على (الجوع / المعنوي) – من خلال تفاعل السياقات سمات الشمول والإحاطة والالتصاق والغطاء وغيرها من سمات اللباس .

ويبدو جمال الاستعارة في استعمال معنى جديد للباس، فاللباس يستر ويغطي ويحمي من البرد أو الحر ويستعمل للزينة والكساء (دلالة أمان)، لكنه جاء هنا في دلالة مغايرة وانتقل إلى معنى جديد طارئ يستدعي دلالة الفقر والشدة والحاجة والعذاب (كشف الأمان عنهم) . وفيه دلالة جمالية تجسيد المعنوي ، وهو – أي التجسيد – "نقل الصورة المجردة أو المعنى المجرد إلى صورة حسية ملموسة ولا يرتبط بالكائنات الحية "[٢] .

فبدا (الجوع) في صورة اللباس، كما تتكشف سعة اللغة وتنوع دلالة الألفاظ.

وفي قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ**﴾ [٣]، أي: " استبدلوا الكفر بالإيمان، وأخذوا الضلالة ودفعوا ثمنها"[٤] .

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنته السنة و آي الفرقان ، تحقيق / عبدالله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧ج١١ / ٤٠٢ ، ٢٠٠٦ م .

(٢) د / خليل أيوب : لغة الحديث النبوي بين التشبيه والمجاز . دراسة في الصحيحين ، ص ٨٤ .

(٣) سورة البقرة : ١٦ .

(٤) الصابوني ، محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١٧ ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ٣٠ .

شبه الكفر بالضلالة على سبيل الاستعارة التصريحية، كما شبه الضلالة بالسلعة التي تباع وتشترى، وقد اعتمدت الاستعارة على النقل الجمالي من خلال تحويل المعنى ونقله من سياق إل سياق آخر مختلف، فالسياق الأصلي أو الحقيقي سياق التبدل والتحول من الهدى والإيمان إلى الكفر والضلالة، أما السياق الاستعاري فقد حول المعنى إلى دلالة ومعنى طارئ يرتبط بالبيع والشراء " فقد أخذا مكان الإيمان والكفر فكان ذلك منهما شراءً للكفر والضلالة ،..... وكان الهدى الذي تركاه هو الثمن الذي جعلاه عوضا من الضلالة التي أخذاها "(١) .

وهذا التبدل والتغيير في السياقات من السياق الحقيقي (سياق الكفر والإيمان والهدى والضلالة)، إلى السياق الاستعاري الطارئ (سياق البيع والشراء) جاء مقصودا ليلائم دلالة الربح والتجارة (فما ربحت تجارتهم) .

وفي قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا**﴾ (٢)، ثم يهيج أي: " بعد نضارته وشبابه يكتهل "(٣) .

و " يقال للأرض إذا يبس ما فيها من الخضر وذوى : هاجت الأرض، وهاج الزرع" (٤) .

موضع الاستعارة في الفعل (يهيج)، ذلك لأن حقيقة الهياج " ثورة الإنسان أو الحيوان ويستعار الهياج لشدة الشيء، يقال: هاجت ريح ، ومنه هياج الزرع في الآية لأن الزرع تطول سوقه وسنابله فيتم جفافه ، فإذا تحرك بمرور الريح عليه صار له حفيف وخشخشة ....." (٥) .

---

(١)٢الطبري : تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق / عبد الله التركي و محمود شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج١ / ٣١٣ .

(٢) الزمر : ٢١ .

(٣) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، تعليق / محمد حسين شمس الدين ، ج٧ / ٥١٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٤) الطبري : ج٢٠ / ٤٠٣ .

(٥) محمد الطاهر عاشور : التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ ، ج٢٣ / ٣٧٨ .

ومن ثم فقد شبه صوت الزرع عندما يجف وحركته أثناء الريح بالثورة والهياج لدى الإنسان أو الحيوان الذي يثور . والسياق الحقيقي للزرع يستدعي دلالات ومعاني وأحاسيس الجمال والخضرة وتعدد الألوان والحيوية والنضارة، ولكن تفاعل السياقات من خلال الاستعارة في الفعل (يهيج) نقل المعنى والسياق الأصلي إلى معنى وسياق استعاري ناشئ استدعى دلالات ومعاني طارئة ترتبط بالثورة والهياج والشدة التي تسبق الضعف والنهاية (فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما)

وفي قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) .

أي: "يذهب ما في القلوب من أمراض، من شك ونفاق، وشرك وزيغ وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله "(٢) . وجاءت الاستعارة في كلمة (شفاء) والتي شبهت هدى القرآن للنفوس ومحو ضلالتها بالشفاء من المرض على سبيل الاستعارة التصريحية، "وحقيقة الشفاء زوال المرض وهو مستعار هنا للبصارة بالحقائق وانكشاف الالتباس من النفس كما يزول المرض عند حصول الشفاء "(٣) .

إن التعبير الأصلي والسياق الحقيقي للشفاء يستدعي زوال المرض العضوي من جسم الإنسان، والنقل الجمالي من خلال السياق الاستعاري يستدعي دلالات ومعاني استعارية طارئة ترتبط بهداية النفس وشفاء الروح وتطهيرها من المعاصي والذنوب. وإن كان الشفاء من خلال تفاعل السياقات الأصلية والاستعارية، قد خسر شيئا من الدلالة على الشفاء العضوي فإنه اكتسب معاني ودلالات جديدة طارئة مرتبطة بمعاني وظلال الشفاء النفسي والروحي والهداية، مما يستدعي معاني وظلال أخرى مكتسبة من السياق الاستعاري توحي بتشبيه الكفر والعصيان بالمرض والداء، وتشبيه الهداية والطاعة بالشفاء .

وفي قوله تعالى: ﴿وجعلت لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا، وَبَنِينَ شُهُودً، وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ (٤).

(١) الإسراء : ٨٢ .
(٢) ابن كثير :ج٥ / ١١٤ .
(٣) محمد الطاهر عاشور : التحرير والتنوير : ج٢٤ ، ٣١٥ .
(٤) سورة المدثر : ١٢ .

(ومهدت له تمهيدا) أي: " بسطت له الرياسة والجاه العريض فأتممت عليه نعمتي الجاه والمال ، واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وأصل التمهيد التسوية والتهيئة وتجوّ به عن بسط المال "[١] . والسياق الأصلي للتمهيد يستدعي إصلاح الطريق أو المكان وتهيئته للسير وتسويته وتجهيزه، ومن خلال تفاعل السياقات تنتقل تلك الدلالات والمعاني من خلال السياق الاستعاري إلى دلالات جمالية أخرى ارتبطت برغد العيش والجاه والثراء والمال والبنون .

وفي قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [٢] . أي: " لن يترك الله المؤمنين مختلطين بالمنافقين حتى يبتليهم فيفصل بين هؤلاء وهؤلاء"[٣] .

جاءت الاستعارة في كلمة (الخبيث) حيث شبه الكافر بالخبيث على سبيل الاستعارة التصريحية، والمعنى الحقيقي للكفر هو نقيض الإيمان والإسلام، وهو إنكار وجحود للحق والدين والقرآن وتكذيب النبوة .....، وفي السياق الاستعاري جاء الكفر في دلالات مغايرة تستدعي معاني الفاسد والرديء والباطل وكل فعل محرم ، والخبث إضمار الشر وإظهار الخير ,وكل خبيث هو ضد الطيب الذي ختمت به الآية .

إن تفاعل السياقات الحقيقي والاستعاري يكسب الألفاظ معاني ودلالات جديدة طارئة مناسبة للسياق الاستعاري قادرة على الإيحاء بالمعنى .

وفي قوله تعالى ﴿ وهو الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [٤] .

ينشر رحمته أي: " يعم بها الوجود على أهل ذلك القطر وتلك الناحية "[٥] .

---

(١) محمود شكري الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق / علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ ، ج٢٩ ، ص ١٢٢ .

(٢) آل عمران : ١٧٩ .

(٣) الصابوني : صفوة التفاسير ، ج١ ، ٢٢٤ .

(٤) الشورى : ٢٨ .

(٥) ابن كثير : ج٧ / ٣٧٨ .

جاءت الاستعارة في جملة (ينشر رحمته) شبه الرحمة (المعنوي) بشيء مادي ملموس يظهر وينتشر على سبيل الاستعارة المكنية ولا تقف دلالة الاستعارة عند التجسيم إنما تتعداه ، " والنشر ضد الطي ، واستُعير هنا للتوسيع والامتداد "(١) .

إن السياق الحقيقي للرحمة يستدعي معاني الرفق والإحسان والعفو والغفران والخير ونحوها، ولكن اقتران الرحمة بالفعل (ينشر) من خلال السياق الاستعاري الذي تفاعل مع السياق الأصلي للرحمة، استدعي معاني جديدة طارئة ونقل دلالاتها إلى دلالات حسية وأكسبها صورة التوسع والامتداد والانتشار والإحاطة بالخلق وكأنها غطاء مادي يحيطهم ويحميهم .

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٢) .

في جملة (يذوقوا العذاب) استعار الذوق للشعور بالعذاب، فشبه العذاب المعنوي في صورة محسوسة يمكن تذوقه على سبيل الاستعارة المكنية، ولا يقف دور الاستعارة عند حدود التجسيد، إنما تمتد الدلالة إلى النقل الجمالي واستخدام التذوق في معنى آخر ، إذ السياق الحقيقي والمعنى الحقيقي للتذوق يكون باللسان فهو حاسة التذوق ، أما العذاب فلا يمكن تذوقه باللسان إنما يكون الإحساس به من خلال الجلد والبشرة ، فتفاعل السياق الحقيقي مع السياق الاستعاري ليتم نقل الإحساس الجلدي بالألم والعذاب إلى إحساس يمكن تذوقه وإدراك طعمه ، كما نقل دلالة الفعل (يذوقوا) من الإحساس بالطعام والتذوق إلى دلالة استعارية جديدة طارئة ترتبط بالإحساس بالعذاب والألم .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣)

إن السياق الحقيقي والمعني الحقيقي للفعل (يبشر) يستدعي معاني البشرى والسرور والرحمة، ولكنه في الآية جاء في دلالة مضادة فاستعمله سبحانه في الخبر المؤلم والعذاب، ومن ثم ففي الآية استعارة مكنية شبه العذاب بالخبر السار والبشرى، ونقل معنى البشرى من

(١) الألوسي : روح المعاني ، ج٢٤ ، ٢٣٨ .
(٢) النساء : ٥٦ .
(٣) الانشقاق : ٢٤ .

استدعاء السرور والإيحاء بالفرحة والرحمة ونحوها إلى معاني استعارية طارئة ارتبطت بالعذاب والألم والعقاب.

وفي قوله تعالى: ﴿**واخفض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (١) . والمعنى: " اخفض لهما جانب الذل أي اخفض جانبك ذلًا "(٢) .

قد استعار الجناح للذل وشبه الذل / المعنوي بالطائر وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية. والبون أو العلاقة بعيدة بين طرفي الاستعارة فليست هناك علاقة بين الذل والطائر ، ولكن النظرة الفكرية العميقة تستدعي البحث في دلالة وجود الطائر الذي هو أعز المخلوقات يرتفع ويعلو ويحلق عزيزا مرتفعا فلا يتحكم مخلوق فيه ، لذا فإن عزته نابعة من حريته وعلوه وسموه فوق الخلق ، كما أنه عزيز في طلب رزقه لا يعتمد فيه إلا على خالقه وحده ، فهو متوكل على الله صدق التوكل وهنا تكمن قمة العزة ، وفي الحديث: (لو توكلتم على الله صدق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)، نعود إلى الاستعارة (جناح الذل) فهي تريد أن تقول أن في طاعتك وخضوعك والذل لوالديك (ذل الطاعة) تكمن قمة العزة والسمو لما فيه من طاعة لربك سبحانه .. وليس هناك عزة أعلى من ذلك.

ومن خلال الاستعارة (جناح الذل) نحن إزاء مركب جديد أو طرف ثالث ليس هو الذل أو الطائر إنما هو ذل مخصوص بالسياق إنه ذل الطاعة للوالدين، الذل الذي اكتسب جناحا من خلال لتفاعل بين سياقات الاستعارة، ليسمو ويعلو ويرتفع بصاحبه من خلال طاعة الوالدين وخضوع العزة لله.

إن النقل الجمالي في الاستعارة بيّن ظاهر السياق الأصلي أو المعنى الحقيقي للذل يستدعي معاني الضعف والهوان والانكسار والانخفاض، أما السياق الاستعاري فينقل الذل إلى معاني استعارية استثنائية ترتبط بمعاني السمو والعلو والتحليق والارتفاع والعزة ، إنه سمو الطاعة لله وعزة بر الوالدين .

وقوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿ **وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ**﴾ (٣) .

---

(١) الإسراء : ٢٤ .

(٢) الطاهر عاشور : التحرير والتنوير ، ج٢٥ ، ٩٦ .

(٣) الرحمن : ٧ .

أي العدل فقد شبه العدل بالميزان وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية، والعدل معنوي والميزان محسوس، ولا تقف الدلالة الاستعارية عند مجرد تجسيم المعنى، ومن خلال النظرة الأعمق تتكشف العلاقة بين العدل والميزان، فمن خلال العدل تستقيم الأمور وتتحقق المساواة بين الناس في كل شؤونهم الحياتية وتتزن الأمور، وكذا الميزان به تقاس الأشياء المادية وتوزن وتتساوى الأطراف.

أما عن النقل الجمالي في الاستعارة فهو ظاهر لأن العدل في سياقه الحقيقي يستدعي معاني ودلالات المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات والإنصاف والاستقامة والتوسط في الأمور وتجنب الظلم والجور، أما في السياق الاستعاري وبعد تفاعل السياقات والأطراف فقد اكتسب العدل معاني ناشئة ترتبط بكونه مقياسا مقننا ومعيارا محددا، تُقاس به الأمور وتوزن به الأشياء ويتم تقديرها كمياً، وهو أبلغ في الدلالة على العدل والمساواة.

وفي قوله تعالى في سورة مريم: ﴿**واشتعل الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ [١] استعار الاشتعال للمشيب أو شبه المولى سبحانه المشيب بالنار وحذف المشبه به / النار وجاء بشيء من صفاته وهو الاشتعال على سبيل الاستعارة المكنية . ولم يقل: (اشتعل شيب الرأس)، رغم دلالة التركيبين على المشيب، ولكن القرآن استعمل الأول لأنه أبلغ وأقوى تعبيرا في الدلالة على اشتمال الشيب جميع الرأس، وليس بعض منها فهو أبلغ في الدلالة على الضعف والمشيب. نعود إلى الاستعارة لنحاول التماس العلاقة بين الشيب والنار، إنها بالتأكيد ليست مجرد الضوء أو البياض إنما تمتد إلى عمق نفسي أبعد من ذلك، فالنار محرقة قاتلة تقضي على الأشياء وكذلك المشيب فهو يقرب النفس من الموت والهلاك، ومن ثم فإن إحساس النفس بالمشيب يعادل إحساسها بالنار كما أن كره النفس للمشيب وضعفه وحرقته يعادل كرهها للنار فكلاهما هلاك.

ووفقا لتفاعل السياقات الأصلية والاستعارية فقد نشأ من خلال التركيب الاستعاري في الآية مركب ثالث أو طرف ثالث ليس هو المشيب ولا النار، إنما هو (المشيب المحرق أو المشيب القاتل) . لذا فقد اكتسب المشيب سمات الإحراق والهلاك والقضاء، وهي سمات أو معاني استعارية طارئة خلعها عليه السياق الاستعاري .

(١) سورة مريم : ٤ .

وفي سورة البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً﴾ [١] شبه فساد قلوبهم وكفرهم بالمرض العضوي، فاستعار المرض للكفر وفساد القلوب ، و "المرض في الأجسام حقيقة وفي القلوب استعارة ، لأنه فساد في القلوب "[٢] .

إن المرض في سياقه الحقيقي يستدعي العلة الجسدية والمرض العضوي، أما في السياق الاستعاري فيستدعي معاني ودلالات الكفر والعصيان وفساد القلوب وضعف الإيمان، والجامع بين المرض في سياقيه الحقيقي والاستعاري هو الفساد والضعف في الجسم، والفساد والضعف في القلب والفكر .

وفي قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [٣]، والمعنى: ألقينا عليهم النوم، " واختص الآذان بالضرب لأنه إذا ثقُل السمع وانحجبت الأذن عن السمع تماما ثقُل النوم وصار عميقا كالموت، والتعبير بالضرب للدلالة على قوة المباشرة وشدة اللصوق واللزوم "[٤] . والضرب في الآية أقرب إلى العين والإبصار لأنه يقع النوم بغلق العين، ومن ثم فقد استعار الضرب للنوم فشبه النوم وغلق العين بالضرب على الآذان، والضرب على الآذان هو الأنسب للسياق والمقام لأنه دلَّ على عزلهم تماما عن سماع العالم الخارجي وعزلهم كالأموات، والنقل الجمالي جاء من خلال نقل معنى الضرب على الأذن وحجبها عن السمع إلى معنى النوم وغلق العين، وفي قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [٥]. ولباس التقوى قيل

(١) سورة البقرة : ١٠ .
(٢) الشريف الرضي : تلخيص البيان في مجاز القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، د ت ، ص ١١٣ .
(٣) الكهف : ١١ .
(٤) ابن كثير :ج٥ / ٢٠٧ .
(٥) الأعراف : ٢٦ .

أي: "الإيمان وقيل الحياء وقيل العمل الصالح وقيل خشية الله "[١]، وقيل: " ولباس الورع والخشية من الله تعالى خير ما يتزين به المرء "[٢] .

قد استعار اللباس للتقوى، أو شبه التقوى/ المعنوي باللباس أو الثياب ولا تقف الدلالة عند مجرد التجسيد، وإنما من خلال تفاعل السياقات الحقيقية والاستعارية تكتسب التقوى معاني ودلالات إضافية من خلال تشبيهها باللباس أو الرداء فتبدو في صورة غطاء أو زينة أو حماية ووقاية وستر للمؤمن التقي .

وفي قوله تعالى في سورة الملك: ﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾ [٣].

قال ابن عباس: " تغلي بهم على المرجل وهذا من شدة لهب النار من شدة الغضب، كما تقول فلان يفور غيظا "[٤] .

والفعل (تفور) فيه استعارة تصريحية حيث شبه هياج جهنم وثورتها وغضبها بغليان القدر و فورانها . ومن خلال تفاعل السياقات الحقيقي والاستعاري ينتقل الفعل (يفور) من الدلالة على الغليان والفوران والسخونة إلى الدلالة على الثورة والغضب والهياج وهي دلالات ومعاني إضافية طارئة ناشئة من السياق الاستعاري. وهذا التفاعل والتداخل بين السياقات من خلال الاستعارة يرسم لجهنم صورة حسية ملموسة حيوية مرئية مسموعة في آن، من خلال غليان القدر و فورانها إذا وضعت على النار، وتكتمل الصورة الحيوية من خلال الاستعارة (سمعوا لها شهيقا) والتي تشبه نفس جهنم بصوت الشهيق أو الصوت المنكر الشديد .

ومن ثم استطاعت الاستعارة من خلال تداخل السياقات رسم صورة حية ملموسة مرئية ومسموعة لجهنم تعكس بلاغة الأسلوب القرآني، ومدى اكتمال الصورة الفنية في القرآن.

وفي قوله تعالى: ﴿أو مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [٥].

(١) بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق / أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ٨٩٢

(٢) الصابوني : ج١ / ٤٠٨ .

(٣) سورة الملك : ٧ .

(٤) القرطبي : ج١٨ / ١٩٦ .

(٥) الأنعام : ١٢٢ .

والمعنى: من كان ضالًا فهديناه، شبه المؤمن بالحي الذي له نور يتصرف به كيفما سلك، والكافر بالمتخبط في الظلمات المستقر فيها، ليُظهر الفرق بين الفريقين، ..... والمعنى أو من كان بمنزلة الميت أعمى البصيرة كافرا ضالا فأحيا الله قلبه بالإيمان"[١].

والسياق كله اعتمد على التفاعل والنقل من سياق الضلال والإيمان وهو السياق الأصلي المقصود إلى سياق الموت والحياة أو الإحياء وهو السياق الاستعاري. فقوله تعالى: (ميتًا) أي ضالا حيث شبه الضلال بالموت أو شبه الضال بالميت على سبيل الاستعارة التصريحية، وقوله (فأحييناه) أي فهديناه فشبه الهداية بالإحياء أو الحياة أو شبه المهتدي والمؤمن بالحي. والسياق الحقيقي للضلال يستدعي معاني ودلالات الكفر والعصيان وعدم الإيمان وعدم الهداية، أما السياق الاستعاري فقد أضفى على الضلال دلالات استعارية إضافية ونقله إلى معاني ترتبط بالموت والفناء والهلاك لأن المصير إلى جهنم. وفي استعارة الفعل (فأحييناه) اكتسبت الهداية معاني ودلالات ارتبطت بالحياة والنعيم لأن المصير إلى الجنة.

وفي قوله تعالى في سورة الروم: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [٢] . أي لتأنسوا وتطمأنوا وتسعدوا، و.....' وجاءت الاستعارة في الجملة الفعلية (تسكنوا) التي شبهت الزوجة بالنسبة لزوجها بالسكن، بما في دلالة السكن من إحساس بالاطمئنان والأمان والهدوء والراحة النفسية والاستقرار والاحتواء، ومن ثم فإن الاستعارة هنا تنتقل بالسياق الأسري والعلاقة بين الزوجين إلى سياق ومجال آخر مختلف وهو سياق السكن والمنزل بما يستدعيه من معان ودلالات ، فيتفاعل السياق الأسري للزوجة مع سياق السكن وهو السياق الاستعاري ،لتنتقل دلالة الزوجة من سياقها الحقيقي بالنسبة للزوج إلى سياق استعاري جديد وتكتسب الزوجة معاني إضافية ترتبط بالأمان والاطمئنان والاستقرار والإيواء والاحتواء والهدوء النفسي وغيرها مما تكتسبه من معاني ودلالات السكن .

(١) الصابوني : ج١ / ٣٨٥ .

(٢) الروم : ٢١ .

وفي قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (١) .

أي: "خالط حبُه قلوبَهم وتغلغل في سويدائها ، والمراد أن حب عبادة العجل امتزج بدمائهم ودخل في قلوبهم"(٢) .

حيث شبه عبادة الكفار للعجل بالشراب اللذيذ أو شبه العبادة بالشراب، والاستعارة ومن خلال تفاعل السياقات تنقل المعنى من سياق ومعنى معلوم للعبادة (معنى حقيقي) إلى سياق ومعنى مختلف جديد (معنى استعاري)، فيتحول المعنى والدلالة من سياق العبادة والطاعة والخضوع والإذعان والحب إلى سياق استعاري (الشراب اللذيذ)، فتنقل العبادة من معانيها ودلالاتها إلى معان ودلالات الشراب اللذيذ والطيب، ومن ثم فالسياق الاستعاري يحول السياق العام في الآية من سياق غذاء القلب والروح (العبادة)، إلى سياق وغذاء ومتعة حسية (الشراب اللذيذ)، للدلالة على المبالغة في العبادة وحب الكفار للعجل .

وفي تصوير القيامة في سورة الكهف: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ (٣) .

جاءت الاستعارة في الفعل (يموج) فقد شبه مشهد القيامة وازدحام الناس واضطرابهم وتخبطهم بحال الموج المتلاطم على سبيل الاستعارة التصريحية، والعلاقة بين مشهد القيامة والموج هي صورة الاضطراب والتخبط والازدحام والتلاطم والخوف الشديد والرعب الذي يشعر به الناس بسبب الإحساس بالهلاك، كذلك نلمس في الاستعارة دلالة الحيرة والتشتت وعدم الوصول لأن الإنسان في البحر في ظل تلاطم الأمواج وثورتها الشديدة غالبا ما يفقد الاتجاه الصحيح فلا يصل، وتم تقديم المعنى من خلال التفاعل بين السياق الحقيقي أو الأصلي للفعل (يموج) مع السياق الاستعاري الذي أكسب مشهد القيامة هذه الدلالات والمعاني.

(١) البقرة: ٩٣ .
(٢) الصابوني: ج١ / ٧١ .
(٣) سورة الكهف: ٩٩.

المبحث الثاني
التشخيص

التشخيص مصطلح من المصطلحات النقدية والبلاغية الحديثة، ومن خلاله يتم نقل سمات أو صفات وطبائع الإنسان إلى مظاهر الطبيعة والمعنويات، وهو وسيلة فنية يستخدمها المبدع في " تشخيص مظاهر الطبيعة الصامتة والمتحركة، بحيث تضحي الطبيعة شخوصا عاقلة تتفاعل وتتجاوب .... "(١) .

ومن خلال التشخيص كوسيلة فنية يحاول الشاعر أو المبدع أن يخلع صفات إنسانية على مظاهر الطبيعة حتى يتجاوب المتلقي مع المعنى والصورة المقدمة ، وسيلة "تقوم على إضفاء صفات الكائن الحي ، وبخاصة الصفات الإنسانية على مظاهر العالم الخارجي ، فيبث فيها الحياة ويجعلها تحس وتتألم وتنبض بالحياة "(٢) .

وقد ورد التشخيص في القرآن الكريم، وتضمنت كثير من آياته المباركة هذه الظاهرة الفنية، كواحدة من السمات الأسلوبية الفنية والبيانية التي تكشف عن الإعجاز في الأسلوب القرآني، إذ تبدو الصورة القرآنية حية ناطقة تفيض بالمشاعر ، ليبدو المتلقي أكثر انفعالا وتجاوبا مع المعنى والمقصود القرآني، من خلال " إسناد صفة ما يعقل، أي الإنسان، إلى ما لا يعقل من المحسوسات والمعنويات، بحيث تبدو وكأن لها حواس الإنسان ومشاعره "(٣) .

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٤) .

أي " وإما يصيبنك يا محمد طائف من الشيطان بالوسوسة والتشكيك في الحق فاستجر بالله والجأ إليه "(٥) .

---

(١) د / عبد الفتاح عثمان : الصورة الفنية في شعر شوقي الغنائي . أنواعها، مصادرها، سماتها، مجلة فصول في الأدب والنقد ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، ١٩٩٢ ، ١٤٦ .

(٢) د / يوسف أبو العدوس : البلاغة والأسلوبية . مقدمات عامة ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١١٧ .

(٣) د / جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص ٦٧ .

(٤) فصلت : ٣٦ .

(٥) الصابوني : ج١/ ٤٥٣ .

موضع الاستعارة في الفعل (ينزغ) حيث شبه وسوسة الشيطان بالنزغ وهو إدخال الإبرة في الجلد على سبيل الاستعارة المكنية، ومن خلال تفاعل السياقات الحقيقية أو الأصلية والاستعارية للفعل (ينزغ)، يتم تفريغ الفعل من سياقه الحقيقي والأصلي وهو الوغز بالإبرة وإدخالها في الجلد، ليكتسب دلالات استعارية طارئة ترتبط بالوسوسة و الإغراء والزعزعة والتردد والشك في الحق .

يقول تعالى في سورة التكوير: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (١) أي ظهر وانتشر، "وتنفس الصبح ها هنا مستعار وحقيقته إذا بدا انتشاره، وتنفس أبلغ منه ومعنى الابتداء فيهما إلا أنه في التنفس أبلغ لما فيه من الترويح للنفس"(٢).

شبه الصبح / المعنوي بالكائن الحي أو الإنسان الذي يتنفس على سبيل الاستعارة المكنية ، وفي الاستعارة ومن خلال تنفس الصبح نلمس دلالات الحياة والحيوية والحركة ، والتعبير الحقيقي للصبح يستدعي دلالات الضياء وبزوغ الفجر وطلوع الشمس ، ومن خلال تفاعل السياق الحقيقي والسياق الاستعاري من خلال الفعل (نفس) يكتسب الصبح دلالات ومعان إضافية واستعارية كالحياة والتنفس وسمات الإنسان الذي يحيا ويتحرك ويتنفس، ليعمر ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (٣) .

كما تمتد الدلالة الاستعارية، ومن خلال تفاعل السياقات أيضا إلى استعمال (التنفس) والذي يعني الشهيق والزفير، في دلالة جديدة ناشئة وطارئة ترتبط بالدلالة على النور والضياء والحركة. أو حركة الناس وانتشارهم، إلى جانب ما في الاستعارة من إيجاز لغوي وتكثيف تعبيري، نلمس الصبح الحي فقد بثت الاستعارة في الصبح كل مظاهر الحياة من حركة وحيوية وضياء وانتشار من خلال تنفس الصبح أي ظهوره وانتشاره في الكون بإيجاز، فإن الاستعارة بثت الحياة في الكون فلا يخفى ما في الاستعارة من دلالات حيوية وجمالية .

---

(١) التكوير : ١٨ .

(٢) الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق / محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦ ، ط٣ ، ص ٩٠ .

(٣) النبأ : ١٠ .

وفي قوله تعالى: ﴿ولما سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (١)، أي : سكن وهدأ .

شبه الغضب بإنسان يهدأ ويثور وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية، ولا يخفى ما في الاستعارة من تشخيص للغضب، ومن خلال الاستعارة نحن أمام معنى جديد للغضب (الغضب الثائر والغضب الهادئ)، و يتفاعل السياق الحقيقي مع السياق الاستعاري في إنتاج دلالة طارئة للفعل (سكت) والذي يرتبط بالدلالة على الصمت عن الكلام أو الحديث، ليتحول في السياق الاستعاري إلى الدلالة على الهدوء والاطمئنان والسكون بعد الثورة والانفعال والغضب .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ (٢) .

أي " التي لا تلقح الشجر "(٣)، استعار العقم للريح أو شبه الريح بالمرأة العقيم التي لا تلد ، ولا تقف الدلالة الاستعارية عند حدود التشخيص ، إنما تمتد من خلال تفاعل السياقات الأصلية والاستعارية لتضفي على الريح معان ودلالات طارئة ترتبط بالعقم وعدم القدرة على الإنجاب وانعدام الخصوبة، وذلك لتشابه طرفي الاستعارة (الريح و العقيم) واتفاقهما في الدلالة على توقف الحياة وعدم استمرارها وتجددها، فالريح مدمرة بطبيعتها تقضي على مظاهر الحياة وتزيلها، كما أن المرأة العقيم التي لا تنجب لا تسهم في بقاء النوع البشري وتجدده واستمراره .

ومن ثم فإن تفاعل السياقات يظهر في هذه الاستعارة ليتفاعل سياق الريح المدمرة مع سياق المرأة العقيم في إنتاج الدلالة، وتصوير المبالغة فيما حل بالقوم من عذاب وتدمير وإهلاك.

(١) الأعراف : ١٥٤ .
(٢) الذاريات : ٤١ .
(٣) الطبري : ج٢١ / ٥٩٤ .

وفي قوله تعالى ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ (١)، "وحقيقته ريح لا يأتي بها سحاب غيث، والاستعارة أبلغ لأن حال العقيم أظهر من حال الريح التي لا تأتي بمطر "(٢).

تبدو الاستعارة في الآية من خلال تشخيص الريح في صورة شخص متجبر شديد متمرد ومتكبر، وهو ما نلمسه من إيحاءات وظلال وصف الريح بالعتو، وليست دلالة التشخيص وحسب هي مآل الدلالة الاستعارية، إنما تتسع وتمتد دلالة الاستعارة لتنقل الريح من سياقها الحقيقي المدمر إلى سياق ومعان إضافية طارئة ترتبط بالقدرة على الإهلاك والتدمير تحت ظلال العتو والشدة والتمرد والتجبر، لكمال القدرة على التدمير والقضاء على المتجبرين.

وفي قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ (٣).

تأتي الاستعارة في الفعل (تقرض)، شبه الشمس عند مرورها بهم وقت الغروب فتمنحهم أشعتها المضيئة قبل غروبها بمن يقرضهم هذه الأشعة، ودلالة الاستعارة لا تنحصر في التشخيص أو تشخيص الشمس في صورة من يقرض، إنما السياق الحقيقي للقرض يكون في المال أو الشيء العيني، ولكنه في السياق الاستعاري ارتبط بمعان النور والضياء والدفء المنبعث من أشعة الشمس، ومن خلال تفاعل السياقات كذلك اكتسبت هذه المصادر الشمسية (النور والضياء والدفء) دلالة المال أو الشيء العيني الذي يمكن إقراضه.

وفي قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (٤).

أي: " زاد عن الحد بإذن الله وارتفع على الوجود "(٥).

تكمن الاستعارة في الفعل (طغى) فاستعار الطغيان للزيادة، أو شبه زيادة الماء عن الحد بالطغيان أو الظلم وهو من سمات الإنسان، والسياق الأصلي أو الحقيقي يستدعي الطوفان وزيادة الماء عن حده، ولكن التعبير بالطغيان أو الظلم، جعل الماء يفقد شيئا من معانيه

(١) الحاقة: ٦.
(٢) الرماني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ص ٩٢.
(٣) الكهف: ١٧.
(٤) الحاقة: ١١.
(٥) ابن كثير: ج٨/ ٣١٦.

المرتبطة بالحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حي)، ليكتسب معان ودلالات استعارية جديدة نابعة من التفاعل مع الفعل طغى، ولأن السياق العام للآية الكريمة يتناول الظلم والطغيان، ظلم قوم عاد وثمود وطغيانهم وظلم فرعون وقومه فكان طغيان الماء ملائما للسياق بل يستدعيه السياق القرآني .

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (١) .

ذهب الروع / جاءته البشرى، من خلال الاستعارة يبدو الروع / البشرى في صورة إنسان يذهب ويجيء ، وتمتد دلالة الاستعارة ليكتسب الروع والبشرى دلالات استعارية أبعد وأعمق ،فهي تصور الروع في صورة ضيف ثقيل يتمنى إبراهيم عليه السلام ذهابه والخلاص منه ، كما تصور البشرى في صورة ضيف خفيف يتمنى قدومه ومجيئه .

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (٢) .

العبوس سمة من سمات الإنسان، وهو تغير ملامح الوجه غضبا وتجهما مع ضيق الصدر، ومن ثم فالاستعارة (يوما عبوسا) توحي بالتشخيص، وتمتد الدلالة الاستعارية لتضفي على اليوم (الزمن) معان إضافية جديدة ترتبط بالعبوس والغضب والتجهم وتغير الحال والملامح، مما يلائم تصوير القيامة بما فيها من تغير حال البشر وحال الزمن معا نتيجة الأهوال وشدة الحساب.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) جاءت الاستعارة في قوله (مسخرات) والتي توحي بتشخيص هذه المظاهر الكونية في صورة أجير يعمل بالتسخير دون أجر أو مقابل عمله وخدمته، ولا تنحصر الدلالة الاستعارية عند حدود التشخيص، إنما تمتد عبر السياق الاستعاري لتكتسب هذه الأجرام السماوية معان طارئة وناشئة ترتبط بالطاعة والرضا والانصياع التام للأوامر الإلهية، وسماع هذه الأوامر وتنفيذها بأمره سبحانه، وتوحي صيغة المبني للمفعول (مسخرات) بالقدرة و العظمة الإلهية، ومدى الطاعة والخضوع لأوامره سبحانه.

---

(١) هود : ٧٤ .

(٢) الإنسان : ١٠ .

(٣) النحل :١٢ .

وفي قوله تعالى في سورة الملك: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (١) .

أي " تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر "(٢)، والمراد شدة غضب جهنم وغليانها واضطرابها، والاستعارة (تميز من الغيظ) تصور جهنم بالمغتاظة فيما يوحي بالتشخيص، وتمتد الدلالة ليكتسب الفعل (تميز) من خلال التفاعل بين سياقه الحقيقي الدال على التفريق والتمييز بين الأشياء والسياق الاستعاري الذي يضفي عليه معان ودلالات إضافية جديدة ارتبطت بظلال الثورة والغليان والاضطراب والغضب والمبالغة في تصوير العذاب ، وقد جاء التشديد في الفعل (تميّز) كدلالة صوتية تؤيد الدلالة المعنوية وتبرزها .

وفي سورة التحريم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣) .

أي: " نور هؤلاء المؤمنين يضيء لهم على الصراط ، ويسطع أمامهم وخلفهم وعن أيمانهم وشمائلهم كإضاءة القمر في سواد الليل " (٤)، " وسعي النور: امتداده وانتشاره، شبه ذلك باشتداد مشي الماشي، وذلك أنه يحفُّ بهم حيثما انتقلوا تنويها بشأنهم كما تُنشر الأعلم بين يدي الأمير والقائد وكما تساق الجياد بين يدي الخليفة " (٥) .

والفعل (يسعى) يصور النور / المعنوي في صورة كائن حي أو حارس يسعى ويتحرك ويحيط بالمؤمنين على سبيل الاستعارة المكنية والتي توحي بالتشخيص، وتمتد الدلالة الاستعارية ليكتسب النور معان استعارية طارئة فيبدو كالحارس الأمين الذي يحيط بالمؤمنين ويحفظهم من العذاب ويحميهم ويقودهم على الصراط ليصل بهم إلى الجنة

(١) الملك : ٨ .
(٢) الطبري : ج٢٣ / ٢٨٦ .
(٣) التحريم : ٤٨ .
(٤) الصابوني : ج٣ / ٤١١ .
(٥) التحرير والتنوير : ج٢٩ / ٣٧٠ .

وفي سورة يونس: ﴿حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) .

شبه الأرض حينما تتزين بالزروع والنباتات والرياض والأزهار بالعروس أو المرأة التي تتزين بالثياب والحلي فيما يوحي بالتشخيص، ثم تمتد الدلالة الاستعارية ومن خلال تفاعل السياق الحقيقي للأرض بما تحويه من أنهار وبحار وجبال وصحراء وزروع .....، مع السياق الاستعاري الذي يضفي على الأرض دلالات ومعان استعارية مكتسبة لتصبح كالمرأة رمزا للجمال والعطاء والخصوبة واستمرار الحياة .

وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ (٢) .

أي: " من أدبر في الدنيا عن طاعة الله ، وتولى عن الإيمان بكتبه ورسله "(٣) .

تكمن الاستعارة في الفعل (تدعو) الذي يشخص النار في صورة إنسان يدعو وينادي، وليس التشخيص مآل الاستعارة وإنما من خلال السياق الاستعاري تُستعمل النار في دلالة الهداية والدعوة وتكتسب معان جديدة ليست مألوفة للنار ترتبط بدعوة الناس وهدايتهم، والناس في إعراض وإدبار وانصراف .

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٤) .

إن الاستعارة هنا توحي بتشخيص جهنم في صورة إنسان يسمع الخطاب الإلهي فتجيب علية (نقول ... وتقول) هذا الحوار الاستعاري الذي جاء من خلال الاستعارة المكنية، يعمق تفاعل السياقات الأصلية والاستعارية، ويفرغ جهنم من دلالاتها ومعانيها الحقيقية، ليضفي عليها معان ودلالات استعارية طارئة ترتبط بطاعة جهنم وخضوعها وتذليلها للأمر الإلهي، ولا يخفى ما تعتمد عليه الاستعارة من دلالات نفسية توحي بالرعب والخوف للكافرين والعصاة.

---

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) المعارج : ١٥ – ١٧ .

(٣) الطبري : ج٢٣ / ٣٣٧ .

(٤) سورة ق : ٣٠ .

نتائج البحث

تناولت الدراسة " تفاعل السياقات ودوره في تقديم المعنى في الاستعارة القرآنية "، وقد حاولنا الكشف عن التفاعل بين السياق الحقيقي أو الأصلي والسياق الاستعاري الناشئ، وبيان أثر هذا التفاعل في تقديم المعنى والكشف عنه في نماذج من استعارات القرآن الكريم، من خلال استعارة النقل الجمالي ثم التشخيص، وتمثلت أهم النتائج في:

١ – الاستعارة منتج أو معنى جديد نابع من تفاعل السياقات الأصلية أو القديمة مع السياقات الاستعارية الناشئة.

٢ – الاستعارة وسيلة مهمة وصورة من صور الإبداع البياني تخلق معنى جديدا لم يكن موجودا من قبل .

٣ – لا يعتمد مفهوم الاستعارة على المشابهة أو مجرد النقل، إنما هو ينشأ من تفاعل السياقات الأصلية أو الحقيقية مع السياقات الاستعارية الناشئة، لينشأ طرف ثالث أو معنى استعاري جديد.

٤ – أسهم تفاعل السياقات في الاستعارة القرآنية في الكشف عن المعنى في الآيات وإبراز الدلالة المقصودة، من خلال استعارة النقل الجمالي ثم التشخيص.

٥ – كان لتفاعل السياقات بين طرفي الاستعارة أثره في تقديم المعنى، من خلال تفريغ أحد طرفي الاستعارة من دلالته الأصلية، وإضفاء معان استعارية جديدة طارئة وناشئة .

٦ - نجحت الاستعارة في تأكيد المعنى القرآني والمبالغة فيه من خلال تجسيد المعنويات وبث الحياة في مظاهر الطبيعة .

فهرس المصادر والمراجع

أولا : المصادر : القرآن الكريم .

ثانيا : المراجع :

١ - بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، تحقيق / أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

٢ - د / بشرى موسى صالح : الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨١ .

٣ - د / جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٢ م .

٤ - د / جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩ .

٥ - د / حسني عبد الجليل : علم البيان بين القدماء والمحدثين . دراسة نظرية تطبيقية ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

٦ - د / خليل أيوب : لغة الحديث النبوي بين التشبيه والمجاز . دراسة في الصحيحين ، (د ت)

.٧ – الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق / محمد خلف الله و محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، ١٩٧٦

٨ - الشريف الرضي : تلخيص البيان في مجازات القرآن ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، د ت .

٩ – الطبري : تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق / عبدالله محسن التركي و محمود شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٠ - د / عبد الإله سليم : بنيات المشابهة في اللغة العربية ، دار توبقال ، المغرب ، ٢٠٠١ م .

١١ - د / عبد الفتاح عثمان : الصورة الفنية في شعر شوقي الغنائي . أنواعها ، مصادرها ، سماتها ، مجلة فصول في الأدب والنقد ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، ١٩٩٢.

١٢ - عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق / هـ . ريتر ، دار المسرة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ،١٩٨٣ م .

١٣ - د / عبد الواحد علام : قضايا ومواقف في التراث البلاغي ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د ت) .

١٤ - د / فايز الداية : علم الدلالة العربي . النظرية والتطبيق . دراسة تاريخية تأصيلية نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٦ .

١٥ – ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، شرح / أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠١ .

١٦ – القرطبي : الجامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنته السنة وآي الفرقان ، تحقيق / عبد الله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧ ، ٢٠٠٦ م .

١٧ – ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، تعليق / محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٨ – د/ محمد العبد : إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي . مدخل لغوي أسلوبي ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٨ .

١٩ - محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤١٧ ، ١٩٩٧م .

٢٠ – محمد الطاهر عاشور : التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ .

٢١ - د / محمد قاسم ، ومحيي الدين ديب : علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٣م .

٢٢ - د / محمد الولي : فضاءات الاستعارة وتشكلاتها ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط١ ، ٢٠٢٠ .

٢٣ - محمود شكري الألوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق / علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ ، ج٢٩ .

٢٤ - د / مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت ، (د ت) .

٢٥ – ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠ ، مادة (ع و ر) ، ج٤ .

٢٦ - د / يوسف أبو العدوس : البلاغة والأسلوبية . مقدمات عامة ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٧ .